مكرم يونس

المشروعات الاسرائيلية لتوطين اللاجئين (١٩٦٧-١٩٧٨)

منذ اغتصاب فلسطين ، والاعلان عن قيام « دولة اسرائيل » على ارضها ، ونشوء مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ، بعد طردهم من وطنهم عنوة ، وبقوة السلاح ، كان الموقف الاسرائيلي من هذه المشكلة يرتكز على نقطتين :

الاولى ـ دعوى ان الذين نزحوا من « ارض ـ اسرائيل » انما نزحوا بطلب من الدول العربية ، دون ضغط من اسرائيل ، وهذا يستوجب عليهم ، باعتبارهم المسهمين في نشوء المشكلة ، ايجاد حل لها ٠

وقد عبر عن هذا الموقف موشي دايان قائلا : « بالنسبة لحل مشكلة لاجئي عام ١٩٤٨ ، الموجودين خارج حدود اسرائيل ، هذه المشكلة يجب ان تجد حلها في الدول العربية التي انتهى اليها اللاجئون ، ذلك ان اسرائيل استوعبت في الوقت نفسه عددا مماثلا من المهاجرين اليهود ، الذين اضطروا للهرب من البلاد العربية ، ونحن نرى في هذا عملية تبادل للسكان ٠ واعتقد ان العرب سيضطرون ، عاجلا ام اجلا ، الى التسليم بهذا التبادل السكاني ، واستيعاب لاجئي ١٩٤٨ في بلادهم ، لان اسرائيل لن تستقبلهم ، لا طوعا ولا قسرا » (١) ٠

الثانية ـ وهي ان اسرائيل ، من « منطلق انساني » فقط ، مستعدة للاسهام في حل هذه المشكلة ، بدفع تعويضات للاجئين ، كي يتمكنوا من تسوية اوضاعهم حيث يريدون في الدول العربية ٠

لم تأت هاتان النقطتان من الفراغ ، فاسرائيل تنظر الى هذه المشكلة ، من منظور الحركة الصهيونية ، التي تنفي ان هناك شعبا فلسطينيا ، وبالتالي فان شعبا غير موجود لا يمكنه ان يخلق مشكلة ٠

من هذا المنطلق ، تزعم اسرائيل ، والحركة الصهيونية ، أن هذه مشكلة عربية ، نجمت في الاساس عن سياسات خاطئة انتهجتها الانظمة العربية ، وتبعا لذلك ، فهي المسؤولة